

## مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١) .

### ● علم الساعة :

فأما « علم الساعة » فقد انفرد به الله سبحانه ، ولم يُطلع عليه ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأ ، وقد وجَّه القرآن الرسول الكريم في أكثر من آية أن يجيب السائلين عن الساعة بجواب محدد : ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٢) ، و﴿ عِنْدَ رَبِّي ﴾ (٣) ، حتى يغلقوا أفواههم فلا يطمعوا في معرفتها بكثرة السؤال عنها .

نقرأ في ذلك قوله تعالى في القرآن المكي :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ، لَا يُجِيبُهَا لَوْ قُتِلَتْ إِلَّا هُوَ ، نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

وفي القرآن المدني :

﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ (٥) .

وفي حديث جبريل المشهور ، سأل النبي ﷺ عن الساعة ، فكان جوابه :  
« ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » !

وكما أخفى الله ساعة كل حي عن نفسه ، فلا يعلم متى ينقضي أجله ،

(٢) الأعراف : ١٨٧ ، والأحزاب : ٦٣

(٤) الأعراف : ١٨٧

(١) لقمان : ٣٤

(٣) الأعراف : ١٨٧ ، وطه : ٥٢

(٥) الأحزاب : ٦٣